تعد قصة لانسيلوت وجوينفير التيمة الثابتة لعدد من الكتابات التي استمدَّت من وحي هذا العصر والذي سمي في الأدب العصر الآرثري لكثرة ما تناقلته الألسن عن تكرار مثل تلك الحوادث، الملك الذي يتزوَّج بإحدى أميرات بيوت الإنجليز أو الأيرلند ويرسل فارسه المقرب لاستحضارها، فيقعان في غرام بعضهما البعض.

لانسيلوت وجوينفير

الفارس الأول.. وزوجة الملك

الحب المأساوي، الذي ربط بين السير لانسيلوت والملكة جوينفير، ربما يجسد أشهر قصص الحب في التاريخ، فقد وقع لانسيلوت في غرام الملكة جوينفير زوجة الملك آرثر. وتطورت علاقة الحب بينهما ببطء وسرية، لكن الملكة لم تستطع صبرًا وأعلنت عشقها له ثم هربا معًا.

وذات ليلة هاجمت مجموعة تابعة للملك مؤلفة من 12 فارسًا، بيت العاشقين، فتمكن لانسيلوت من الفرار، لكنهم ألقوا القبض على جوينفير فحُكم عليها بالموت حرقًا بتهمة الزنا. وبعد أيام، عاد لانسيلوت لإنقاذها من الحرق. وحين ألقي القبض عليه انقسم الفرسان بين من يريد قتلهما ومن يريد العفو عنهما، ما أضعف حكم الملك آرثر؛ لأن السائد بذلك العصر أن يكون الحكم بأغلبية أصوات مجلس الفرسان.

وانتهى الأمر بالعشيقين بالعيش في كنيسة بائسة، وتعد قصة لانسيلوت وجوينفير التيمة الثابتة لعدد من الكتابات التي استمدَّت من وحي هذا العصر والذي سمي في الأدب العصر الآرثري لكثرة ما تناقلته الألسن عن تكرار مثل تلك الحوادث، الملك الذي يتزوج بإحدى أميرات بيوت الإنجليز أو الأيرلند ويرسل فارسه المقرب لاستحضارها، فيقعان في غرام بعضهما البعض، وتختلف بعض التفاصيل من قصة لأخرى، ولكن تبقى تلك هي التيمة الثابتة التي تلهب خيال الروائيين.